

## بحث لنيل شهادة الماستر

في موضوع:

**مظاهر المشرق الإنساني في اجتهادات  
علماء العرب الإسلامي:  
الإمام الشاطبي نموذجا**

**إشراف الدكتور  
مخلص السبني  
سميد اجديرا**

**إنجاز الطالب  
عبد الصمد مالك**

## ملخص البحث

إن التنوع سنة من سنن شريعة الخالق بين عباده، حيث تجلت مشيئته سبحانه وتعالى في تباين واختلاف لغات وأديان وطبائع الأقاليم باختلاف أماكنهم وتباين أجناسهم. ولله في خلقه شؤون كثيرة تتجسد في قوله الحكيم: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ أَلْسِنَتِكُمْ وَاللُّغَاتِ لَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾﴾.

ومع هذا التنوع حث الله عباده إلى السعي نحو التعارف والتقارب وبذل الوسع في سبيل الوصول إلى نقاط اللقاء مع إدراك ما في الاختلاف من صعوبات، إلا أن الأجر محفوظ لمن يحسن السعي. فيوجه سبحانه وتعالى خطابه في كتابه الجليل لعباده أجمعين قائلاً: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾.

فإن الله سبحانه وتعالى أقام هذه الشريعة المباركة على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد والعاجل والأجل، وفي هذا يقول ابن قيم الجوزية: "فإن الشريعة مبناه وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها، فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث، فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل أو الأهواء".

فإن معرفة مقاصد الشريعة من أفضل الأعمال، وهي تكتسي أهمية بالغة في عصرنا الحالي، وفي هذا الإطار جاء هذا البحث "مظاهر المشترك الإنساني في اجتهادات علماء الغرب الإسلامي: الإمام الشاطبي نموذجاً"، الذي حاولت فيه فتح نافذة على أحد الأعلام الأفاضل من فقهاء المدرسة المالكية الأندلسية، الذي ذاعت شهرته بين معاصريه، ولم يقف هذا التأثير على بيئته وعصره وإنما تجاوزهما إلى عصرنا هذا. لدى حاولت أن أستثمر العطاء المقاصدي للإمام الشاطبي من خلال إبراز الأصول والقواعد والمقاصد الكلية التي قررها في علم المقاصد ويمكن استثمارها والإفادة منها والانتفاع بها لتكون منطلقات في بناء المشترك الإنساني وتعزيزه وتنميته.

U I I F L S H B  
Ben M'sik

كلية الآداب والعلوم الإنسانية  
بن مسيك الدار البيضاء  
جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء



مستر الفكر الإسلامي والمشترك الإنساني  
P.I.S.U.C